لا تخونوا الله والرسول قال الزهري والكلبي نزلت هذه الاية في ابي لبابة
هارون بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلح على ما صالح عليه اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان ماله وولده
وعياله كان عنده فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقالوا
يا ابا لبابة ما ترى انتنزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة الى
حلقه يعني انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة والله ما زالت
قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه
ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد نفسه على سارية من سواري
المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما لو جاءني لاستغفرت
له اما اذا فعل ذلك فاني لا اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة
ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه
فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال
ابو لبابة ان تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان
تصدق

٦٠

تصدق به ونزلت فيه الاية وقال السدي كانوا يسمعون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت
هذه الاية وقال جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان في موضع كذا وكذا فاخرجوا
اليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم
فانزل الله هذه الاية واذ يمكروا بك الاية قال ابن عباس وغيره من
اهل التفسير قالوا جميعا ان قريشا فرقوا لما اسلمت الانصار ان يتفاقم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع رؤساء قريش فلان وفلان
واعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من
نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا
ونصحا فقالوا ادخل فدخل فقال ابو البختري اما انا فارى ان تاخذوا
محمدا وتحبسوه في بيت مقيدا وتشدوا باب البيت غير كوة تلقون فيها
طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من
قبله من الشعراء فصرخ ابليس وقال بئس الراي رايتم لئن حبستموه ليخرجن
امره وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فيوشك ان يثبوا
عليكم فيقاتلوكم وياخذوه من بين ايديكم فقالوا صدق الشيخ
فقال هشام بن عمرو فقال اما انا فارى ان تحملوه على بعير وتخرجوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم واسترحتم
منه قال ابليس ما هذا لكم براي تعتمدون الى رجل قد افسد سفهاءكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)